اسم الدرس : تفسير آية الكرسي

تصنيف الدرس : خطبة جمعة

❖المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾[الأنعام ١]، ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾[الكهف ١]، الحمد لله عدد كل شيء والحمد لله ملء كل شيء، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه والحمد لله على ما أحصى كتابه. وأصلي وأسلم على سيد الخلق أجمعين محمد -صلى الله عليه وسلم- بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح للأمة، فما ترك خيرًا إلا ودلنا عليه، وما ترك شرًا إلا وحذرنا منه، وصلاةً وسلامًا دائمين من رب العالمين على أشرف المرسلين محمد -صلى الله عليه وسلم-. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[آل عمران ١٠٢].

أما بعد أحبتي في الله...

من رحمة الله -عز وجل- بعباده أنه لم يتركهم سُدًى، ولكن -بكرمه وفضله وجوده ورحمته- أرسل إليهم الرسل، وأنزل إليهم الكتب؛ ليتعرفوا على خالقهم، على رازقهم، على ربهم، أرسل الرسل وأنزل الكتب ليكون الناس على بينة من أمرهم ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖ﴾[الأنفال ٤٢].

واصطفى الله -عز وجل- لهذه الأمة خير الرسل وخير الكتب؛ اصطفى الله -عز وجل- لهذه الأمة محمدًا -صلى الله عليه وسلم- خير من مشى على الأرض -صلى الله عليه وسلم-، واصطفى لهذه الأمة خير الكتب؛ كتاب الله -عز وجل- القرآن الكريم، هذا الكتاب هو الذي اصطفاه الله -عز وجل- لهذه الأمة، هي الرسالة الخاتمة من الله -عز وجل- إلى أهل الأرض، لتكون لكل أهل الأرض نذيرًا ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[الفرقان ١]، فوجب علينا -شكرًا لهذه النعمة- أن نتدبر كتاب الله -عز وجل، وأن نتمسك بكتاب الله -عز وجل، وأن نتبع سنة النبي -صلى الله عليه وسلم. قال المصطفى -صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي

أبدا كتاب الله)[1] وفي زيادة (وسنتي)[2]، فمن تمسك بكتاب الله -عز وجل- واتبع سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- كانت له النجاة في الدنيا والآخرة.

إذًا وجب علينا -شكرًا لهذه النعم- أن ننكب على كتاب ربنا، وأن نعلم أن فيه الهدى والنور والمخرج والحياة والشفاء... في كتاب الله -عز وجل.

❖أعظم آية:

سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- أحد الصحابة لينظر كيف يتعاملون مع كتاب الله -عز وجل، هل يتدبرون كتاب الله؟ هل يتعلمون كتاب الله -عز وجل؟ سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- أحد الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم: (أي آية في كتاب الله أعظم؟)[3] إذًا هذا سؤال لشخص قرأ القرآن كاملاً ثم تعلم أي آية في كتاب الله أعظم، ونظر فيها، وتدبرها، وعاش معها. فقال الصحابي رضوان الله -عز وجل- عليه: آية الكرسي (﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[البقرة ٢٥٥]). قال له النبي -صلى الله عليه وسلم- وضرب في صدره: (لِيَهنِكَ العِلمَ أبا المنذِرِ)؛ هنيئًا لك هذا العلم!

هذا أحق ما يسمى بالعلم؛ أن تعلم شرف كتاب الله -عز وجل، والآيات التي في كتاب الله، وأن تتعلم عن الله في آية تعلمنا وتحدثنا عن الله، هذا هو العلم. فقال -صلى الله عليه وسلم- له: هنيئًا لك هذا العلم، وضرب في صدره ليحافظ على هذا العلم في صدره لا تنتزعه الشهوات ولا تنازعه الشبهات.

(لِيَهنِكَ العِلمَ أبا المنذِرِ) هذا هو العلم؛ أن تتعلم عن الله، أن تتعلم عن أسمائه، عن صفاته، عن أفعاله... وذلك من خلال كلامه، فلن تجد أحدًا يحدثك عن الله مثل القرآن! هو كلام الملك -سبحانه وتعالى-، أنت تتعرف على الله من خلال كلامه.

---

[1] وقد تركتُ فيكم ما إنْ تَمسَّكتم به لم تَضلُّوا كتابَ اللهِ وعِتْرَتِي أهلَ بيتِي لن يَتفَرَّقا حتى يَرِدا على الحوضِ.
ابن العربي (ت ٥٤٣)، عارضة الأحوذي ١٥٩/٧ • صحيح

[2] تركتُ فيكم أمرينِ؛ لن تَضلُّوا ما إن تمسَّكتُم بهما: كتابَ اللَّهِ وسُنَّتي، ولن يتفَرَّقا حتَّى يردا عليَّ الحوضَ.
الألباني (ت ١٤٢٠)، منزلة السنة ١٣ • إسناده حسن

[3] [عن أبي بن كعب]: يا أبا المُنذِرِ، أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟ قالَ: قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ. قالَ: يا أبا المُنْذِرِ أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟ قالَ: قُلتُ: {اللَّهُ لا إلَهَ إلَّا هو الحَيُّ القَيُّومُ} [البقرة:٢٥٥]. قالَ: فَضَرَبَ في صَدْرِي، وقالَ: واللَّهِ لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ.
مسلم (ت ٢٦١)، صحيح مسلم ٨١٠ • [صحيح]

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾[البقرة ٢٥٥] آية الكرسي، أعظم آية في كتاب الله –عز وجل–، تحتاج إلى دروس وإلى خطب، إلى مجالس للمدارسة، إلى قراءة، إلى تدبر. أعظم آية في كتاب الله! أكثر من ستة آلاف آية وهذه الآية هي أعظم آية في كتاب الله.

حينما تقرأ هذه الآية وتفاجأ أنها بدأت بلفظ الجلالة (الله)! هذا العنوان الذي بدأت به هذه الآية، وهي تحدثنا عن صفاته، عن ذاته، عن أفعاله؛ لتتعلم أن أعظم العلوم هو العلم عن الله من خلال كلامه – سبحانه وتعالى–.

قال ربنا –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾[البقرة ١٨٦] حينما تسأل عن الله، عن ذاته، عن أسمائه، عن صفاته لتتعلم عنه ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾ لن يصلوا إلى الرشد بدون هذه الأسئلة، لن يصلوا إلى الرشد بدون هذا الدعاء، لن يصلوا إلى الرشد بدون الإيمان والاستجابة ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي﴾ هذه الأفعال الأربعة تصل بالإنسان إلى أن يكون راشدًا في هذه الحياة، أن يتعلم عن الله.

❖معنى كلمة (الله):

بدأت هذا الآية بلفظ الجلالة (الله) ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[البقرة ٢٥٥].
هذه الآية بدأت باسم الجلالة (الله)، ما معنى كلمة (الله)؟ قال بعض أهل العلم: هو لفظ مشتق من كلمة: (وَلِهَ الفصيلُ إلى أمه). ماذا تعني: وله الفصيل إلى أمه؟

نحن نريد أن نتعرف على ربنا، هذه الآية تعرفنا عن الله. أي حين تحب أن تكلم أحدًا عن ربنا لأول مرة، إنسان يريد أن يُسلم ويريد أن يتعلم عن الله، فلتختر أعظم آية في كتاب الله وتحدثه عنه. وكذلك فعل إبراهيم –كما سنرى في تسلسل الآيات– حينما أراد أن يدعو إلى الله، بدأ بأول وصف لله في هذه الآية: الحي القيوم.

(الله) قال بعض أهل العلم: اشتقت من (وَلِهَ الفصيلُ إلى أمه). الفصيل هو ابن الناقة، حين يصل إلى مرحلة معينة من السن وكان العرب يريدون أن يفطموه عن أمه، الفصيل كبر ويجب أن يبتعد عن أمه، عن ضرع أمه، كان يحتاج إلى ضرعها، فلما يُفصل ابن الناقة عن الأم، ويُحبس في مزرعة خاصة بعيدًا عن الأم، فيمتنع الفصيل -ابن الناقة- عن الطعام والشراب، لا يريد شيئًا إلا ضرع أمه، ولا يريد شيئًا آخر، هو فقط يريد ضرع أمه الذي اعتاد عليه. فيفصلونه -وسُمي الفصيل- ينفصل عن أمه، فيرفض الطعام والشراب ويظل فترة حتى يكاد أن يهلك، يرفض الطعام والشراب حتى يصدر أصواتًا من فمه، يصدر رغاءً، حينما يصدر هذا الرغاء الذي يعبر عن شدة شوقه وحاجته وفقره إلى ضرع أمه يقولون في هذه اللحظات: **وَلِهَ الفصيل إلى أمه أي: اشتاق إليها شوقًا لا شوق بعده.**

هكذا حال قلب الإنسان مع ربه، هكذا يبدأ الإنسان في أول لحظات القرب من الله وهو يشهد: أشهد ألا إله إلا الله، لا أحمل في قلبي هذه المشاعر إلا له، في قلبي مشاعر من شوقه، من افتقاره، من تضرعه، من خوفه، من رجائه... هذه المشاعر أحملها في قلبي لا تنبغي إلا له -سبحانه وتعالى-، فتشهد وتقول: أشهد ألا إله إلا الله.

علمنا أن **وصف التأله والتعبد إلى الإله ((هو معنى قلبي))**، فأنت تعترف وتقول: أشهد أن ما في قلبي هو شوق له. تعترف على قلبك، تشهد للناس بما تُكِّن من مشاعر لربك، هذا معنى الشهادة، هذه لحظة الدخول الأولى للإسلام، هذا هو معنى التوحيد ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا ينبغي أن يكون في قلبك هذه المشاعر إلا له، هذه مشاعر خاصة بربنا، كما أن هناك مشاعر خاصة للأب، للأم، للزوجة، للطفل... وكل هؤلاء مخلوقون ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[النحل ٦٠]، هناك مشاعر للخالق من ذل وحب وتضرع وإنابة... أن تجمع بين رهبة ورغبة وحب لا يكون إلا لله.

بدأت الآية: ﴿ٱللَّهُ﴾ أن تكون مفتقرًا محتاجًا مشتاقًا ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ هو وحده -سبحانه وتعالى- الذي ينبغي أن تتأله إليه، أن تتعبد إليه، أن تتضرع إليه. الله -عز وجل- لا يقبل أن يشاركه أو ينازعه أحد في صفاته -سبحانه وتعالى- هذا هو التوحيد، **التوحيد ليس معناه: الله إله؛** بل **التوحيد: لا إله إلا الله؛ نفي وإثبات**، تنفي أن يرزقك أحد إلا الله، أن يحكمك أحد إلا الله، أن يدبر أمورك أحد إلا الله. جاءت الآية التي تليها بعد أن خرج القلب مستنيرًا بأية الكرسي ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ

بِٱللَّهِ﴾[البقرة ٢٥٦] فتوحيدنا نفي وإثبات؛ أن تنفي عن المخلوقين ما لا وصف لا ينبغي إلا لله، ثم تثبت كل أوصاف الكمال والأسماء الحسنى له وحده -سبحانه وتعالى-.

❖الحي القيوم:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[البقرة ٢٥٥] ثم أول وصف ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾ وصف الحياة، الله -عز وجل- يطمئن قلوبنا أن الإله الذي تتعبد له وتتضرع له ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾، فاطمئن ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[الفرقان ٥٨]..

الله -عز وجل- حياته باقية -سبحانه وتعالى- حي لا يموت -سبحانه وتعالى- كمال الحياة، هو حي وهو يحيي؛ يحيي الموتى يوم القيامة، وهو يحيي القلوب التي أرادت أن تتعرف إليه في هذه الآية، في أول وصف جميل يقابلك في هذه الآية، الحي الذي يحيي قلبك بهذه الآية، الذي يحيي الناس يوم القيامة ليحاسبهم، الله الحي الذي تطمئن وأنت تتعبده -سبحانه وتعالى-، هو حي لا يموت.

حين تكون معتمدًا على شخص يحل لك مشاكلك وظروفك وتسمع خبر وفاته تنهار، إلى من تلجأ بعد أن مات؟ فيخبرك الله -عز وجل: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[الفرقان ٥٨]، سبحانه وتعالى-.

الحي هذه الحياة، هو أيضًا حي قيوم، أي: قائم بذاته ويقيم المخلوقات. المخلوقات تحتاج إلى من يُقيمها، ماذا يعني هذا؟ أي أن المخلوقات من دون ربنا تسقط، لو ربنا ترك السموات والأرض تنهار، لو ربنا تركك تنهار، الإنسان في كل لحظة يحتاج إلى الله.

كان -صلى الله عليه وسلم- يقول كثيرًا في دعاء الاستفتاح في قيام الليل: (أنا ..) يعُرف نفسه؛ من هو -صلى الله عليه وسلم- كعبد مخلوق (**أنا بك وإليك**)[٤]؛ قوتي بك ووجهتي إليك، هذا هو المؤمن: أنا بك: لا قيام لي إلا بك. وإليك: لا وجهة لي إلا أنت. أنا بك وإليك.

[٤] [عن علي بن أبي طالب]: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا استفتَحَ الصَّلاةَ كبَّرَ ثمَّ يقولُ: (وجَّهْتُ وجهيَ للَّذي فطَرَ السَّمواتِ والأرضَ حنيفًا وما أنا مِن المُشرِكينَ إنَّ صلاتي ونُسُكي ومحيايَ ومماتي للهِ ربِّ العالَمينَ لا شريكَ له وبذلكَ أُمِرْتُ وأنا أوَّلُ المُسلِمينَ اللَّهمَّ أنتَ الملِكُ لا إلهَ إلَّا أنتَ

ملخص حياة المؤمن، عبودية المؤمن، وربانية المؤمن: (أنا بك وإليك) يعترف بقيومته –سبحانه وتعالى–.

ويقول في استفتاحه أيضًا (أنت قيوم السماوات والأرض)[٥]، (أنت قيام السموات والأرض ومن فيهن)[٦] لا تقوم السموات والأرض إلا بك، لو تركها الله –سبحانه وتعالى– طرفة عين لهلكنا، ولهلكت السماوات والأرض، ولفسدت السماوات والأرض. حاشاه –سبحانه وتعالى–.

هو حي قيوم، الكل يحتاج إليه في كل طرفة عين، بل أنت تلجأ إليه وتطلب منه ألا يكلك إلى نفسك ولو طرفة عين، وتبدأ بهذه الأوصاف وتقول: (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)[٧].

قالوا: الحي القيوم: اسمان يجمعان كل الأسماء والصفات. قال بعض أهل العلم: هما اسم الله الأعظم؛ لأنهما يحتويان على كل الأسماء والصفات، بدأت بهما آية الكرسي بعد الكلام عن الله ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[البقرة ٢٥٥] ثم الأوصاف ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ لا قيام لأحد إلا به.

أنت تسمع المؤذن يقول: حي على الصلاة. تقول: لا حول ولا قوة الا بالله، أي: لا قدرة لي على الانتقال إلى المسجد إلا به –سبحانه وتعالى، (أنا بك وإليك). لا قيام لك إلا به –سبحانه وتعالى–.

أنتَ ربِّي وأنا عبدُكَ ظلَمْتُ نفسي واعترَفْتُ بذَنْبي فاغفِرْ لي ذُنوبي جميعًا لا يغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ لبَّيْكَ وسعدَيْكَ والخيرُ كلُّه في يدَيْكَ والشَّرُّ ليس إليكَ أنا بكَ وإليكَ تبارَكْتَ وتعالَيْتَ أستغفِرُكَ وأتوبُ إليكَ.

ابن حبان (ت ٣٥٤)، صحيح ابن حبان ١٧٧٣ • أخرجه في صحيحه

[٥] [عن عبدالله بن عباس]: اللَّهمَّ لكَ الحمدُ، أنتَ نورُ السَّمواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، أنتَ قيُّومُ السَّماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ أنتَ الحقُّ، ووعدُك الحقُّ، ولِقاؤُك الحقُّ، والجنَّةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ والسّاعةُ حقٌّ اللَّهمَّ لكَ أسلَمتُ، وبكَ آمَنتُ، وعليكَ توكَّلتُ، وإليكَ أنَبتُ، ولكَ خاصَمتُ، وإليك حاكَمتُ، فاغفِر لي ما قدَّمتُ وأخَّرتُ، وأسرَرتُ وأعلَنتُ، أنتَ إلهي، لا إلهَ إلّا أنتَ.

الألباني (ت ١٤٢٠)، صحيح الأدب المفرد ٥٣٧ • صحيح • أخرجه البخاري (٧٣٨٥)، ومسلم (٧٦٩) باختلاف يسير.

[٦] [عن عبدالله بن عباس]: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا قامَ منَ اللَّيلِ يتَهجَّدُ، قالَ: اللَّهمَّ لَكَ الحمدُ أنتَ نورُ السَّماواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ ولَكَ الحمدُ أنتَ قيامُ السَّماواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ ولَكَ الحمدُ أنتَ ملِكُ السَّماواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ ولَكَ الحمدُ أنتَ حقٌّ ووعدُكَ حقٌّ والجنَّةُ حقٌّ والنارُ حقٌّ والسّاعةُ حقٌّ والنَّبيُّونَ حقٌّ ومحمَّدٌ حقٌّ لَكَ أسلمتُ وعليكَ توَكَّلتُ وبِكَ آمنتُ ثمَّ ذَكرَ فتيبةُ كلمةً معناها وبِكَ خاصَمتُ وإليكَ حاكمتُ اغفِر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ وما أعلَنتُ أنتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ لا إلَهَ إلّا أنتَ ولا حولَ ولا قوَّةَ إلّا باللَّهِ.

الألباني (ت ١٤٢٠)، صحيح النسائي ١٦١٨ • صحيح

[٧] [عن أنس بن مالك]: ما يَمنعُكِ أنْ تسمَعِي ما أُوصِيكِ بِهِ؟ أنْ تقولِي إذا أصبحتِ وإذا أمسيْتِ: يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتِكِ أستغيثُ، أصلِحْ لِي شأنِي كلَّهُ، ولا تكِلْنِي إلى نفسِي طرْفةَ عيْنٍ

الألباني (ت ١٤٢٠)، صحيح الجامع ٥٨٢٠ • حسن • أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٤٠٥)، والبزار (٦٣٦٨)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٨)

❖ اطمئن:

ثم تزداد الطمأنينة ويخبرك الله -عز وجل- بوصفه ويزيدك في الطمأنينة، يقول: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، هذه الحياة لا يعتريها نقص، ليست كحياة البشر، فالإنسان أثناء حياته قد يمر بلحظات نوم، غفلة، سنة، مرض... ولكن حاشاه سبحانه ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾. وبدأت بالسِنة قبل النوم. كان المتوقع أن يكون السياق: "لا تأخذه نوم ولا حتى سنة"، لكن لأن قلب المؤمن متلهف للطمأنينة، يريد أن يطمئن؛ فيخبره الله -عز وجل-: اطمئن، ربك الذي تعبده، إلهك الذي تتأله إليه ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾. تطمئن أن ربنا لن يتركك في أي لحظة.

أنت ربما تمر في حياتك بلحظات حرجة تحتاج تدخلاً فوريًا. انظر إلى سيدنا إبراهيم وهو في الهواء، تخيل لو كان الله تأخذه سنة أو نوم؟ -حاشاه سبحانه وتعالى-، من الذي سينقذ إبراهيم في لحظات الهواء؟! من الذي ينقذ يونس في لحظات بطن الحوت وهو يحتاج إلى تدخل فوري؟!

هناك لحظات حرجة يمر بها الإنسان يحتاج إلى تدخلات فورية. انظر إلى مريم وهي أمام قومها والكل يسألها: كيف؟! وأنى لك هذا؟! ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾[مريم ٢٩]، ماذا لو لم يتكلم الطفل في هذه اللحظات؟! هي تحتاج إلى معجزة فورية الآن. ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ اطمئن اطمئن، الملك -سبحانه وتعالى- ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾

أيضًا جريج العابد، الذي دعت عليه أمه، اختار العبادة عليها (فقالت: اللهم لا تمته حتى يرى وجوه المومسات)[٨]. فجاءت امرأة زانية وحاولت أن تغريه فأبى، ونزلت إلى الراعي ففجر بها وزنى بها. فلما أنجبت جمعت بني إسرائيل وقالت إنه ابني هذا من جريج! أتى الناس وكسروا صومعته ثم جمعوه وأرادوا أن يرجموه. فقال لهم: دعوني أصلي ركعتين. يوقن أن الله سيسمعه في هذه اللحظات، يوقن أنه ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾. انتهى من صلاته بكل طمأنينة، وقال: أين الصبي؟ ثم غمزه في بطنه

[٨] [عن أبي هريرة]: كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ له جُرَيْجٌ يُصَلِّي، فَجاءَتْهُ أُمُّهُ، فَدَعَتْهُ، فأبى أنْ يُجِيبَها، فقالَ: أُجِيبُها أوْ أُصَلِّي، ثُمَّ أتَتْهُ فقالَتْ: اللَّهُمَّ لا تُمِتْهُ حتّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِساتِ، وكانَ جُرَيْجٌ في صَوْمَعتِهِ، فَقالتِ امْرَأَةٌ: لَأَفْتِنَنَّ جُرَيْجًا، فَتَعَرَّضَتْ له، فَكَلَّمَتْهُ فأبَى، فأتَتْ راعِيًا، فأمْكَنَتْهُ مِن نَفْسِها، فَوَلَدَتْ غُلامًا فقالَتْ: هو مِن جُرَيْجٍ، فأتَوْهُ، وكَسَرُوا صَوْمَعتَهُ، فأنْزَلُوهُ وسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وصَلّى ثُمَّ أتَى الغُلامَ، فقالَ: مَن أبُوكَ يا غُلامُ؟ قالَ: الرّاعِي، قالوا: نَبْنِي صَوْمَعتَكَ مِن ذَهَبٍ، قالَ: لا، إلّا مِن طِينٍ.
البخاري (ت ٢٥٦)، صحيح البخاري ٢٤٨٢ • [صحيح]

وقال: يا غلام من أبوك؟ في هذه اللحظة الحرجة قدرة الله -عز وجل- لا تترك المؤمنين أبدًا، (فقال: أبي الراعي). انظر إلى يقينه في الله!

لذلك قالها إبراهيم وهو في الهواء: (حسبي الله ونعم الوكيل)[٩]. لم يلتفت إلى مخلوق من مخلوقاته، فعامله الله مباشرة وقال: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾[الأنبياء ٦٩]، لم يرسل الملكُ -سبحانه وتعالى- الريحَ ، لم ينزل المطر، لم يجعل هناك أسبابًا تتدخل لإنقاذ إبراهيم؛ لأنه لم يتعلق بالأسباب، عامله الله مباشرة كما كان يعامل الله -عز وجل- مباشرة، فقال: (حسبي الله ونعم الوكيل).

❖أوقات قراءة آية الكرسي:

هذه الآية وأنت تقرؤها قبل النوم.. يُشرع لك، ويُسن لك، ويُستحب لك أن تقرأ آية الكرسي قبل النوم؛ لتتذكر أن الله -عز وجل- لا ينام وأنت تنام، أنت مفتقر إليه. لحظات الافتقار والانكسار هي أعظم اللحظات للتعرف إلى العزيز الجبار، يعرف المرء فيها نفسه على حقيقتها، ويعرف ربه، يفتقر إليه؛ فيُجاب دعاؤه دائمًا في لحظات الافتقار.

حينما يطول صومه ويجوع ويعرف مدى ضعفه في وقت قبل أذان المغرب، يستجاب الدعاء. في لحظات السفر، ويعلم أنه مسكين قد ينقطع به الطريق يستجاب الدعاء. دائمًا في لحظات الافتقار، في لحظات نزول المطر، بعد طول قنوط ويأس من الإنسان يستجاب الدعاء. في لحظات القتال، والإنسان يحتاج أن ينصره مولاه على أعدائه، يستجاب الدعاء.

دائمًا في لحظات الافتقار يستجاب الدعاء، في هذه اللحظات يعرف المرء فيها نفسه على حقيقتها، ويفتقر إلى مولاه فيجيب الله دعاءه.

فتقرأ آية الكرسي صباحًا ومساءً -كما في بعض الروايات التي حسنها بعض أهل العلم: أن تقرأ آية الكرسي في أذكار الصباح والمساء- وتقرأ (آية الكرسي دبر كل صلاة)[١٠]؛ لأنك حين تصلي تعيش هذه

---

[٩] [عن أبي الضحى مسلم بن صبيح]: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ: كانَ آخِرَ قَوْلِ إبْراهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ في النّارِ: حَسْبِيَ اللَّهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ.
البخاري (ت ٢٥٦)، صحيح البخاري ٤٥٦٤ • [صحيح]

[١٠] ٥- [عن أبي أمامة الباهلي:] مَن قرأ آيةَ الكرسيِّ دبُرَ كلِّ صلاةٍ مَكْتوبةٍ، لم يمنَعهُ مِن دخولِ الجنَّةِ، إلّا الموتُ
ابن حبان (ت ٣٥٤)، بلوغ المرام ٩٧ • صحيح • أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٩٩٢٨)، والطبراني (١٣٤/٨) (٧٥٣٢) واللفظ له، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٢٤)

المعاني، تريد أن يحفظك الله، خائف أن تضيع منك المعاني التي عشتها في الصلاة، فمجرد ما أن تسلم من الصلاة تقرأ آية الكرسي.

وإذا قرأت آية الكرسي قبل أن تنام (كان من الله عليك حافظ)[١١]، انظر الحفظ،لأنك نائم والله لا ينام كما قال –صلى الله عليه وسلم–: (إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه. يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار)[١٢]. سبحانه وتعالى يدبر الأمر. نحن نحتاج إليه.

حينما تتعرف إلى الله في أعظم آية في كتابه؛ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾[البقرة ٢٥٥] عرفت معنى الإله؟ ما ينبغي عليك أن تُكِّن من مشاعر له؟، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ معنى التوحيد، لا ينبغي أن تلجأ إلا إليه، ألا تتضرع إلا إليه، ألا تتحاكم إلا إليه، معنى التوحيد، ثم الصفات: ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾، ثم كمال الحياة: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾.

❖الملك والعظمة:

وحتى يزداد قلبك طمأنينة، أيضًا هذا الإله العظيم الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم يملك كل شيء ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ ولكن هذه الملكية هل ينازعه فيها أحد؟ ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ هذه الملكية مع هذه الحياة، أي: ربما يكون هناك من يملك بلدًا كبيرة جدًا ولا أحد ينازعه فيها، وهو حي لا يموت في هذه البلد، لكن هناك أشياء تحدث مخبأة ولا يعلمها. ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾.

ولكن هل يستطيع الناس الأحياء أن يحصلوا علم أكثر منه؟ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾.

---

[١١] [عن أبي هريرة]: وَكَّلَنِي رَسولُ اللَّهِ ﷺ بحِفْظِ زَكاةِ رَمَضانَ فأتانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ فأخَذْتُهُ، فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ - فَذَكَرَ الحَدِيثَ -، فَقالَ: إذا أوَيْتَ إلى فِراشِكَ فاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حافِظٌ، ولا يَقْرَبُكَ شيطانٌ حتَّى تُصْبِحَ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ صَدَقَكَ وهو كَذُوبٌ ذاكَ شيطانٌ.
البخاري (ت ٢٥٦)، صحيح البخاري ٣٢٧٥ • [معلق]

[١٢] [عن أبي موسى الأشعري]: قامَ فِينا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ بأَرْبَعٍ: إنَّ اللَّهَ لا يَنامُ ولا يَنْبَغِي له أنْ يَنامَ، يَرْفَعُ القِسْطَ ويَخْفِضُهُ، ويُرْفَعُ إلَيْهِ عَمَلُ النَّهارِ باللَّيْلِ، وعَمَلُ اللَّيْلِ بالنَّهارِ.
مسلم (ت ٢٦١)، صحيح مسلم ١٧٩ • [صحيح] • أخرجه مسلم (١٧٩)

الملك والعظمة ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ الكرسي.. قال بعض أهل العلم -كما روي عن ابن عباس-: إنه موضع القدمين، وهو مخلوق من المخلوقات، أعظم من السماوات والأرض، وأقل من العرش، سبحانه هو الغني عن خلقه.

ربما يكون عند إنسان مشاكل صغيرة ومستعظم كيف لها أن تُحل؟! انظر إلى عظم الخلق، السماوات والأرض لا تساوي شيئًا في الكرسي، والكرسي لا يساوي شيئًا في العرش، هو مستوٍ على عرشه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض -سبحانه-. كيف يقنط المؤمن! كيف ييأس المؤمن! كيف يخاف المؤمن! بعد أن يعلم هذه العظمة... سبحانه ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾.

دائمًا الإنسان عندما تتسع عليه الأمور لا يستطيع أن يحافظ عليها. فيأتي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا﴾. الأود أي: الاعوجاج من التعب، لا يتعب -سبحانه وتعالى- ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ﴾ فوق كل المخلوقات ﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ -سبحانه وتعالى-.

هذه الآية العظيمة التي تسكب في قلب المؤمن معرفة الله؛ فيزداد حبًا وطمأنينة ويقينًا وإقبالاً عليه جل وعلا. ماذا يحدث للمؤمن حينما يقرأ هذه الآيات؟ هذا ما سنعرفه -بإذن الله عز وجل- بعد جلسة الاستراحة. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد -صلى الله عليه وسلم-.

❖ ظهور الرشد:

قال ربنا -سبحانه وتعالى-:

﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾[البقرة ٢٥٦] بعد معرفة الله يظهر الرشد كما قلنا في آخر آية الدعاء ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾[البقرة ١٨٦]، بعد معرفة الله يظهر الرشد، فمن اختار الكفر فعليه وباله في الدنيا قبل الآخرة، ولن يتركه المؤمنون، سوف ينصرون دين الله -عز وجل-.

﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[البقرة ٢٥٦] أي: لن يستطيع الإنسان أن يجبر قلبَ أحدٍ على التوحيد بعد أن رأى كل هذه الآيات وأصر على الكفر، بعد أن سمع عن الله كل هذه الكلمات وأصر على الكفر، لن تملك له من الله شيئًا. هذه الآية أعظم الآيات تبيينًا، قال ربنا بعدها: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾.

إذًا والذي يريد أن يسير في الطريق ماذا يفعل؟ ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ الطاغوت: كل من نازع الله –عز وجل– في وصف من الصفات، ولا سيما في أوصافه في آية الكرسي. آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ﴾[البقرة ٢٥٥]: أي التوحيد، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ الملك، العلم، القدرة، الحفظ، العلو، العظمة، أوصاف الله في آية الكرسي، من نازع الله، ليس من استأثر؛ بل مجرد أن يريد أن يشارك ربنا في وصف من هذه الأوصاف. يريد أن يملك، أن يحكم، أن يدعي أنه يرزق، أنه يحيي ويميت، أنه أعظم. كل من نازع الله –عز وجل– في هذه الأوصاف هو من الطاغوت. لذلك المؤمن لا بد أن يكفر، يبتعد عن الطاغوت، ﴿وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ﴾[البقرة ٢٥٦] فديننا نفيٍ وإثبات. ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ الإنقاذ، لن يستوثق من النجاة إلا بالركنين، لن ينجو إن اختار ركنًا واحدًا ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾.

ثم قال ربنا بعدها، يبين رحمته بعباده في آية الكرسي، فقال: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾[البقرة ٢٥٧] آية الكرسي تخرجك من الظلمات إلى النور.

من أعظم صور الولاية أن يخرجك الله من الظلمات إلى النور ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾.

❖القصص الثلاث:

حتى لا أطيل –وأعتذر على الإطالة– آية الكرسي آية عظيمة. ذكر الله ثلاث قصص، أذكرها سريعًا وأختم. ثلاث قصص بعد آية الكرسي وبعد آية الولاية:

- سيدنا إبراهيم مع النمرود المتجبر.
- قصة الرجل الذي مر على قرية وهي خاوية وقال: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾[البقرة ٢٥٩].
- ثم قصة إبراهيم وهو يقول: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾[البقرة ٢٦٠].

تجد أن الثلاث قصص فيها كلمة (الإحياء):

- ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ﴾[البقرة ٢٥٨] النمرود.
- ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾[البقرة ٢٥٩] الذي مر على قرية.
- ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾[البقرة ٢٦٠] إبراهيم.

ثلاث قصص تتكلم عن صفة الإحياء لله. والعجيب أن صفة الإحياء هي أول وصف جاء في آية الكرسي ﴿ٱلۡحَيُّ﴾[البقرة ٢٥٥]، فكأن الثلاث قصص نموذج، من أراد أن يدعو إلى الله فليبدأ بآية الكرسي، نموذج لمن ينازع الله في صفة من صفاته، فذكر الله الثلاث قصص في صفة الحي؛ بين منازع ومتردد ومتأمل؛ بين منازع وهو النمرود، وبين متردد وهو الذي مر على قرية، وبين متأمل وهو إبراهيم عليه السلام.

هكذا يختلف الناس في التعامل مع الصفات، في كل وصف من الصفات، هناك من ينازع، هناك من يتردد، هناك من يتأمل. فالمنازع ننازعه، والمتردد نثبته، والمتأمل يعامله الله ويسكب في قلبه اليقين. ﴿قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي﴾[البقرة ٢٦٠]، **هكذا يتعامل الناس مع أوصاف الله، بين منازع ومتردد ومتأمل.**

لذلك انظر إلى الفرق في الدعوة إلى الله؛ إبراهيم لما تكلم عن الإحياء ذكرها بصفات التوحيد، قال: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾[البقرة ٢٥٨] أي: هو وحده، لم يقل: ربي يحيي ويميت -انتبه إلى الكلام- سيدنا إبراهيم لم يقل على ربنا: "ربي يحيي ويميت"، بل قال: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾.

المنازع، النمرود لم يدعي التوحيد لم يقل: أنا الذي أحيي وأميت، بل قال: ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ﴾ أي: أنا أيضًا مثل ربك. هو يريد أن يشارك ربنا في الصفات فقط، هو لا يريد أن ينتزع الصفة، لا، هو يريد أن يكون مشاركًا في الصفة. لذلك المشاركة في صفات الله أيضًا شرك، لا ينازع الله -عز وجل- في صفاته ولا يشارك، هو وحده سبحانه، التوحيد أول الواجبات على المخلوقين، التوحيد: لا إله إلا الله.

فقال إبراهيم موحدًا لربه: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ أي: هو وحده. وقال الآخر منازعًا للصفة: ﴿أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ﴾، فبهته إبراهيم وحاجه إبراهيم الحجة، ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ﴾.

وأما الآخر الذي مر على قرية وتعجب: هل صفة الله -عز وجل- تصل إلى هذه الدرجة؟! أي بعد كل هذا؛ فساد كبير ينتشر أو فقر يمكن أن ينتشر، هل من الممكن أن يبدل ربنا الأحوال؟! ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ

ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾[البقرة ٢٥٩]؟! فأعلمه الله أن صفات الله ليس لها حدود ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾. وقال له في آخر الآية: ﴿قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾، وفي قراءة قال له الله: {اِعلم أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ}.

وأما الآية الأخيرة فهي للمتأملين، للمتدبرين ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾[البقرة ٢٦٠] عامله الله عزوجل-أي إبراهيم- وسكب في قلبه الطمأنينة، ﴿قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي﴾.

أسأل الله عز وجل أن يملأ قلوبنا حبًا له وشوقًا للقائه. اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم أحينا على الإسلام وأمتنا على الإسلام وابعثنا مسلمين موحدين يا رب العالمين. اللهم اهدنا واهدِ بنا، واجعلنا سببًا لمن اهتدى. اللهم اجعلنا لك ذكارين، لك شكارين، إليك مخبتين أواهين منيبين. اللهم اصرف عن بلادنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وعن سائر بلاد المسلمين. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم وبحمدك. أشهد ألا إله إلا أنت. أستغفرك وأتوب إليك.